

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)**

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء
التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي
(دراسة تجريبية)**

إعداد

أ.م.د. حسن حسن طه

أستاذ التصميم المساعد
كلية التربية النوعية - جامعة طنطا

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)**

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء
التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي
(دراسة تجريبية)

مقدمة :

لقد عرفت خامة الفسيفساء - الموزايك - منذ عهود مبكرة في بلاد ما بين النهرين حيث كانت تصنع من أقلام أو مسامير من الآجر وكانت ذات رؤوس دائرية ملونة تغرس في جدران الطوب ومؤلفة أشكالاً زخرفية وفنية، ويذكر أن جذور الفسيفساء البيزنطية امتدت إلي العالمين اليوناني والروماني، وقد امتازت بعمل وحدات زخرفية مستوحاة من العناصر الطبيعية وكانت تصنع من قطع من الأحجار أو السيراميك وكانت تمثل فنا دينيا وثائقيا، ومن أشهر الأمثلة للأسلوب الفسيفسائي الجداري في العصر الأموي ببلاد الشام هو قبة الصخرة المشرفة، فقد توجت بأبهى وأغني الزخارف ونفذت بأرقى الأساليب الفنية.

وفي العصر الحديث تم الاستفادة من الموزايك-الفسيفساء- في تنفيذ لوحات جدارية فنية كبيرة من الفصوص الحجرية أو الفصوص الزجاجية، حيث تتميز خامة الموزايك بالعديد المعطيات التشكيلية، والصفات المادية كالتنوع في الشكل والألوان ودرجاتها والأساليب التنفيذية الخاصة بها والذي أدى لإيجاد علاقات تشكيلية جديدة في مسار بناء التصميم الجداري لتفاعله المباشر معها.

"ويعد التجريب في الخامات الوسيطة باستخدام تقنيات متعددة - من المداخل المهمة لخلق نوع من العلاقات التشكيلية إذا ما ارتبطت بتجربة جمالية تأتي من عقلية المصمم المتطورة ، مما يحقق فكرة التصميم ، بهدف إخضاع هذه الخامات حسب قوانينها للتجريب، للوصول إلى تشكيل مبتكر ومرتبطة بخصائص العمل." (٥-٤٢)

وبالتالي تتأثر المفردات الشكلية في التصميم الجداري باختيار الخامات التي تعمل علي توضيح هذه العناصر بشكل أفضل، من خلال رؤية وأسلوب المصمم والتقنيات المستخدمة للخامة وأسس التصميم لتحقيق فكرة بناء التصميم الجداري.

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

" وبما أن بناء التصميم يقوم علي مجموعة من الضوابط القياسية مثل الخطوط التأسيسية التي تقف مستترة وراء التصميم ليقوم عليها العلاقات البصرية القائمة بين المفردات التشكيلية وذلك لإحكام رصانة ونسق التصميم بهدف تحقيق النظم الإيقاعية والمراكز التوازنية والقيم التناسبية بين كل تلك المفردات. " (١-٥)

فمن هنا جاءت فكرة البحث الحالي في إجراء تجربة لطلاب التربية الفنية وذلك باستثمار إمكانات خامة الموزايك التشكيلية وتقنياتها التنفيذية وتنوع درجاتها اللونية والمزج بينها، لكون هذه الخامة مجال خصب للبحث والتجريب بهدف حل المشكلات التصميمية البنائية، والتقنية، والجمالية عن طريق عمليات الحذف والإضافة والتوزيعات التكرارية للعناصر والوحدات سواء كانت منتظمة أو غير منتظمة داخل البناء التصميمي الجداري حتى يساعد الطلاب علي نمو التفكير الابتكاري والطلاقة التشكيلية ، بهدف تحقيق صياغات تصميميه تتسم بالاتزان والدقة والإيقاع الشكلي واللوني والذي يمكن أن يثري مجال التصميم الزخرفي .

مشكلة البحث :

لوحظ من خلال تدريس مادة التصميم لطلاب الفرقة الرابعة - قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة طنطا، أن توصيف المقرر ينص علي تدريس اللوحة الزخرفية و الجدارية ولكنه يقتصر علي خامات وتقنيات محدودة كمصدر رئيسي لإثراء البناء التصميمي بشكل عام، رغم الإمكانيات التشكيلية والتقنية وتنوع الألوان ودرجاتها لخامة الموزايك كمنطلق تجريبي للطلاب في التعامل مع المساحات الكبيرة خارج إطار المشاريع الدراسية التقليدية بما يخدم الأهداف العامة للتربية الفنية.

وبناء علي ذلك تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي :

إلي أي مدي يمكن أن يكون للإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك دور في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء مجال التصميم الزخرفي؟

أهمية البحث :

ترجع أهمية هذا البحث إلي إيجاد منطلق تجريبي لطلاب التربية الفنية من خلال الممارسة التقنية والتنفيذية لخامة الموزايك بأشكالها وأحجامها وألوانها المختلفة وأثرها علي بناء التصميم

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

الجداري، والتعامل مع المساحات الكبيرة خارج إطار المشاريع الدراسية التقليدية بما يثري مجال التصميم الزخرفي.

أهداف البحث :

- استخدام خامة تشكيلية ولونية غير نمطية (خامة الموزايك) تسهم في إثراء البناء التصميمي الجداري وبالتالي إثراء مجال التصميم الزخرفي.
- استخلاص مدخل تصميمي جديد لبناء تصميم جداري ميداني يعتمد علي مفردات ووحدات مستوحاة من الجانب التراثي والثقافي والبيئي والعلمي لمحافظة الغربية وجامعة طنطا تجمع بين الهوية والمعاصرة.
- تدعيم مفهوم فن التصميم الجداري في مجال التصميم من خلال تنفيذ جداريه كعمل ميداني لتجميل مدخل مجمع الكليات بسبرياي - جامعة طنطا بأبعاد ٤ متر ارتفاع $12 \times$ متر طول والاستفادة من ذلك في مجال الدراسة الأكاديمية لطلاب التربية الفنية.

فرض البحث:

للإجابة علي التساؤل السابق يفترض الباحث:
يمكن أن يكون هناك دور إيجابي من خلال الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك في البناء التصميمي الجداري يؤدي إلي إثراء التصميم الزخرفي.

حدود البحث :

- الحدود الزمنية :** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦.
- الحدود المكانية :** قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة طنطا.
- الحدود البشرية :** تقتصر الدراسة علي طلاب الفرقة الرابعة وعددهم (٩٠) طالب وطالبة موزعين علي مجموعتين (تجريبية /ضابطة).

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزاييك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

منهج البحث :

يعتمد البحث الحالي علي المنهجين (الوصفي - التجريبي) من خلال الإطارين التاليين :

أولا : الإطار النظري :

المحور الأول : الفن الجداري (مفهومه-وظيفته-أنواعه-خاماته)

المحور الثاني : الخصائص المادية والتقنية والوظيفية للخامة.

المحور الثالث : الشروط الواجب توافرها عند بناء التصميم الجداري.

المحور الرابع : دور خامة الموزاييك في التصميم الجداري.

ثانيا : الإطار العملي (التجربة الطلابية):

في ضوء الإطار النظري السابق يقوم الباحث بتطبيق تجربة طلابية من خلال برنامج تربوي معد تم في بناء مراعاة الأسس والخطوات العلمية والتربوية وبعنوان (الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزاييك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية) لتحقيق الأهداف التالية كما يلي :

- استخلاص الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزاييك كعنصر من عناصر التصميم الجداري

- توظيف هذه الإمكانات في تنفيذ صياغات تصميميه مبتكرة تسهم في البناء التصميم الجداري وبالتالي إثراء التصميم الزخرفي.

- رصد وتحليل نتائج البحث وتقديم التوصيات.

متغيرات البحث :

المتغير المستقل : الدراسة التجريبية (البرنامج).

المتغير التابع : معالجة القيم التشكيلية واللونية والجمالية للتصميم الجداري .

عينة الدراسة : تم اختيار عينة البحث من طلاب الفرقة الرابعة تربية الفنية بكلية التربية النوعية بجامعة طنطا وعددهم (٩٠) طالب وطالبة قسموا عشوائيا إلي مجموعتين تدرس العينة التجريبية البرنامج التدريسي المعد وتدرس المجموعة الضابطة البرنامج التدريسي العادي.

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

الأداة المستخدمة :

إعداد استمارة تقييم نتائج التجربة وعرضها علي بعض الخبراء المتخصصين في مجال الفن والتربية الفنية والتأكد من صدق وثبات الأداة.

الخامات المستخدمة :

ورق مربعات - ورق كلك - ورق كانسون - خامة الموزايك ذات الوحدة مربعة الشكل ٢×٢سم
متعددة الألوان والدرجات اللونية - ألواح خشب مسدب - غراء لاصق .

الآلات والمعدات :

قصافات موزايك - مبارد حديد .

المصطلحات والإطار النظري :

الموزايك (الفسيفساء):

"الفسيفساء كلمة مشتقة من اللغة اليونانية والمقصود بها الموضوعات الزخرفية التي تقوم علي إيقاع الخط واللون في تكوين الوحدة التشكيلية والمؤلفة من أجزاء صغيرة ومتعددة سواء من الزجاج أو الحجر أو الصدف وتثبيتها علي الجص أو الأسمنت، واستخدمت الفسيفساء في كثير من الفنون مثل الفن الإغريقي والروماني والقبطي والإسلامي." (٧-١٢)

الموزايك (الفسيفساء) تعريف إجرائي:

هي عبارة عن احد الفنون التي لها جذور قديمة و يتم فيها تجميع لقطع من السيراميك او الزجاج أو الأحجار بأشكال وأحجام وألوان متعددة طبقا لتصميم فني مؤثر ذو موضوع معين .

البناء :

"هو ترجمة الفكرة إلي شكل فني عن طريق البناء بالخامات مثل الخشب أو الحجر أو المعدن أو الطينة." (12-253)

الإمكانات التشكيلية واللونية لخاصة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

الجدارية (Mural) :

" جاءت الكلمة من اللاتينية بمعنى (الحائط - Murus) والمصطلح يطلق على التصميم الذي يطبق على الجدران والأسقف بأي وسيلة مستخدمة، كالزيت أو الفريسكو أو التمبرا أو الموزايك أو البلاستيك (Acrylic). (١٨-٦)

التصميم الجداري:

يعرف علي أنه نوع من الأعمال الفنية المرسومة والمنفذة بالألوان والخامات المختلفة مثل الألوان الزيتية أو البلاستيك "أو بخامات حديثة مثل البوليستر والموزايك الصناعي، كما تنفذ الجدارية بعدة خامات متنوعة معا،- وتكون ذات موضوع قصصي أو تاريخي أو ديني أو ثقافي أو سياسي- وقد تكون الجدارية مسطحة(ذات بعدين) أو مجسمة(ذات ثلاث أبعاد) وذلك يرجع إلى طبيعة ونوعية الخامات المستخدمة فيها، كما قد تنفذ الجدارية مباشرة علي جدران العمائر أو تنفذ في الأتيليهات والورش الفنية ثم تنقل إلى الموقع المخصص لها." (١٠-١٩٣)

المحور الأول : الفن الجداري (مفهومه-وظيفته-أنواعه-خاماته) :

"لقد ارتبط الفن الجداري طوال تاريخه ارتباطا وثيقا بالعمارة إلى جانب ارتباطه بحدث تاريخي أو ثقافي أو ذكري قومية أو معتقدات دينية ومثال ذلك المعابد والمقابر والقصور في الحضارات القديمة، حيث تتميز الجداريات بالسماط الصرحية، ومصدر ذلك هو مفهوم الفن قديما، حيث أنه تصور شامل يجمع بين العمارة والتصوير والتصميم والنحت والخزف والمعادن والنسيج والزجاج، في وحدة متكاملة." (١١-١٤٠)

"واللوحة الجدارية وسيلة من وسائل نشر المضمون الثقافي والفكري والتذوق الفني والوعي بأحداث المجتمع، وبالتالي تعد من أبرز وسائل الاتصال الفنية والبصرية بين المتلقي والعمل الفني، وذلك لوجودها في الأماكن والطرق والمرافق العامة كالنوادي والمطارات والمدارس والشركات، ولهذا لم يعد الجانب الوظيفي الجمالي فقط هو الخاص بالجداريات، وبذلك صارت ذات قيمة أكبر من ناحيتي الشكل والمضمون." (١٠-١٩٤)

وتنقسم الجداريات من حيث النوع إلى جداريات داخلية وهي التي تنفذ داخل المباني وفيها إمكانية حرة لاستخدام جميع الخامات والألوان لأنها تكون محمية من عوامل الطبيعة بالداخل.

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء

التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

والنوع الثاني الجداريات الخارجية وهي التي تتفد خارج المباني وهنا يجب مراعاة الخامات والألوان من حيث مقاومة عوامل الطبيعة من أمطار وحرارة وبرودة لكي تبقى الجدارية في حالة جيدة ويفضل أنت أن يكون سطح الجدارية هو الجدار نفسه المنفذة عليه.

" كما تعددت الخامات المستخدمة في تنفيذ اللوحة الجدارية علي مر العصور بتعدد أفكارها حيث أن كل خامة مناسبة لإبراز فكرة معينة وكذلك باختلاف أماكنها وطبيعة تلك الأماكن." (٥٧-٩)

وهذه الخامات مثل الألوان المائية بتقنية (التميرا والأفريسكو)، الأحجار، الطينات، المعادن، الخشب، الموزايك، وقد أوجد الفنان في تعامله مع الخامات والتقنيات المتنوعة حديثاً تجارب عديدة لإنتاج أعمال جدارية بها العديد من القيم التشكيلية والجمالية حيث أصبحت الخامات كوسيط تعبيرى يستطيع من خلاله التعبير عن رؤيته لتحقيق مضمون محدد.

المحور الثاني : الخصائص المادية والتقنية والوظيفية للخامة.

تشكل الخصائص المادية للخامة أساس يستند إليه المصمم عند الشروع في تنفيذ التصميم ، وتسهم في وضوح فكرته، و هي الخصائص الملموسة للخامة من لون وملمس، وقد تكون من عوامل نجاح العمل عندما تتوافق مع الشكل ومضمونه، لذلك تتأثر التصميمات الجدارية في تقديرها الجمالي بالمظهر المادي لخامة .

"وترتبط التقنية التشكيلية بالخصائص المادية للخامة، والتقنية هي الوسيط والأسلوب التشكيلي الذي يتفاعل بها الفنان المصمم مع خاماته، فيطوعها لتحقيق أعماله الفنية، ولذلك تعد معرفته بالتقنيات التشكيلية الخاصة بكل خامة بمثابة القدرة التي يسيطر بها عليها، ويكتشف بها طاقتها وسعتها التشكيلية التعبيرية . " (٨٦-٤)

"ولكل عمل محتوى وظيفي محدد سواء كان معنوياً أو مادياً، ويرتبط المحتوى الوظيفي بعناصر العمل الفني من شكل وخامة وتعبير، وتعد الخامة أكثر هذه العناصر ارتباطاً بنوع هذا المحتوى، فعندما تتفق الخامة مع فكرة ومضمون العمل، يكون أثرها إيجابياً في تقييم وظيفته ."

(٣٢-٨)

المحور الثالث : الشروط الواجب توافرها عند بناء التصميم الجداري:

هناك مجموعة من الشروط العامة التي يجب تحقيقها عند بناء التصميم الجداري كالتالي :

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزاييك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء

التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

- يراعي أن يكون موضوع وطراز التصميم مناسباً لطراز المكان ليصبح جزءاً لا يتجزأ منه فلا يصح أن يكون المكان ذا طابع إسلامي والتصميم المنفذ ذو طابع مصري قديم مثلاً.
- كذلك يراعي أبعاد المكان الذي سيوضع به اللوحة الجدارية بحيث يتناسب مع مساحة الجدارية المنفذة وكذلك أحجام العناصر والأشكال فيها وطريقة أو أسلوب معالجتها، ومراعاة التصميم العام لمشاهدته من زوايا مختلفة بصورة كاملة، كما يتم اختيار أنسب الخامات التي تصلح لتنفيذ الجدارية وملائمتها للشكل العام للمكان.
- ويرتبط التصميم الجداري بالعمارة بشكل كبير، حيث يتم تقسيم المساحة الجدارية إلى أجزاء متناسبة مع شكل الجدار لإحداث التوازن التصميمي.
- ومن شروط التصميم الجيد أيضاً حتى يسهل إدراكه أن يراعي فيه بساطة التصميم وقلة العناصر والتدرج الهرمي والتركيز على أنشطة معينة في مكان واحد وإظهار العناصر بالتكرار والإيقاع أو المفاجأة، وبالرغم من درجة الوضوح والبساطة في العمل الفني الجداري فهو يحمل بداخله شيئاً من التعقيد المتمثل في ترتيب العناصر وتداخلها فيما بينها.

المحور الرابع : دور خامة الموزاييك في التصميم الجداري:

- تمتاز خامة الموزاييك المعاصر بإمكانية استخدامها بعيداً عن الطريقة الأكاديمية أو الفن المستوحى من التراث في التصميم الداخلي ولكن استخدامها في التصميم الخارجي هو الأفضل والأكثر شيوعاً حيث أن لوحاتها تعكس قدرات الفنان الابتكاريه وتعكس بشكل حقيقي البيئة وروح العصر اللذان تنتمي لهما.
- خامة الموزاييك الصناعية عبارة عن بلاطات ذات مقطع هندسي مربع أو مستطيل أو دائرة وتحتوي على مجموعات ودرجات لونية متعددة ومتألقة، تساعد في التصميم الفني التبسيطي للأشكال والوحدات لتحقيق نسب الجمال بتصميمات ثنائية الأبعاد وكذلك إيهامية ثلاثية الأبعاد من خلال المنظور، ويتطلب ذلك دقة شديدة ومهارة خاصة في توزيع الأشكال الهندسية لوحدات الموزاييك المربعة الشكل داخل العناصر والأشكال، حيث يمكن استخدامها في عمل أي مساحات صغيرة أو كبيرة بسيطة أو معقدة بتصميمات جدارية زخرفية. مثال شكل (1)

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)



شكل (1) يوضح التنوع اللوني والشكلي لخامة الموزايك

- يمكن من خلال خامة الموزايك الوصول إلي تركيبات لونية متداخلة تعطي قيما سطحية متباينة الشدة بين الفاتح والغامق علي هيئة مساحة منسوجة متشابكة الألوان بنقاطعات منتظمة تقوم علي أساس نظام شبكي هندسي مربع داخل أشكال ووحدات هندسية للتصميم الجداري، وتحقق الجانب الملمسي البصري من خلال هذا التنوع التشكيلي مما يحقق الإبهار الفني والقيمة الجمالية للخامة.

"- لخامة الموزايك دور هام من خلال اختيار نوعان من المعالجات اللونية للتصميم حسب الظروف المكانية للتصميم الجداري كالتالي :

أولها : إذا كانت الجدار المعماري الذي يوجد به التصميم يتميز بوجود فراغ من حوله مما يعطي فرصة أكبر لاختيار مجموعة لونية متنوعة ومتباينة من الألوان الباردة والساخنة حتى يمكن رؤيته عن بعد وتمييزه.

وثانيها : إذا كان هذا الفراغ حول الجدار المعماري صغير مما يتطلب التخفيض والتبسيط في الدرجات اللونية بألوان هادئة ذات مساحات واسعة حتى لا يحدث تشتت بصري للمشاهد.

- تعتبر الإضاءة عنصرا مهما ومكملا لعنصر اللون، حيث أن الأماكن الشديدة الاستضاءة تستدعي الانتباه أكثر من المظلمة، مما يجعل وقعها أسرع وأقوي علي الإدراك، ولهذا يجب علي المصمم أن يحدد مناطق الضوء والظل في التصميم وأن يدرك بأن المساحات التي تسقط

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء

التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

عليها كمية إضاءة قليلة لآبد أن يراعي أن تكون ذات ألوان فاتحة تعكس الضوء، بينما المساحات التي تسقط عليها الأشعة بشكل مباشر وقوي يفضل أن تكون ذات الألوان الداكنة علي اعتبار أنها تمتص بعض الضوء مما يقلل التوهج.

وبالتالي كلما استطاع المصمم توظيف الإمكانات التشكيلية، والصفات المادية لخامة الموزايك المتنوعة الألوان والدرجات والأساليب التنفيذية الخاصة بها أدي ذلك لإيجاد علاقات تشكيلية جديدة في مسار بناء التصميم الجداري لتفاعله المباشر معها، "من خلال العمل علي بناء الأشكال وتوازنها وإيقاعها وخطوطها وألوانها وقيمها السطحية واللونية وبالتالي يمكن من خلال المعالجات التشكيلية والتقنية الجيدة للخامة الوصول إلي تنفيذ تصميم زخرفي جداري جيد".
(٢٢-٣)

وبذلك تتبدل وظيفة الخامة التقليدية إلي وظيفة تعبيرية رمزية لتصبح مبررا وراء اختيار تلك الخامة، وعلاقتها بباقي أجزاء التصميم الزخرفي.

الإطار العملي (التجربة الطلابية):

يتيح المنهج التجريبي طرق كثيرة للبحث في دور خامة الموزايك تشكيليا ولونيا وجماليًا حيث أن طبيعة التصميم لا تتوقف علي طبيعة الأشكال وهيئتها وما تحدثه من تأثير في الحيز المكاني فحسب، بل يرتبط مظهرها المرئي بالأسلوب الذي تنتظم به هذه الأشكال وكيفيات بناء العلاقات الشكلية من خلال مجموعة العمليات الأدائية التي تتضمنها العملية التصميمية. " (٢-٥٣)

مثل استثمار النظام الشبكي المربع من خلال علاقات التجاور والتماس والتراكب والتداخل والتصغير والتكبير للعناصر، حيث يتمثل في التصميم الجداري - موضوع البحث - قيم التماثل والتبسيط الشكلي واللوني، وأيضا من خلال مجموعة من الإيقاعات التكرارية في الأشكال الصغيرة والكبيرة والتي تتيح الاستمرارية لحركة العين وتواصلها بشكل جذاب.

وذلك للوصول إلي معالجات تشكيلية مبتكرة وخلق قيم فنية ولونية تؤثر علي بنية العمل الجداري التصميمي الذي تم وضع التصميم الأساسي له من خلال الباحث بواسطة برنامج الفوتوشوب وتم إجراء التجربة وذلك للتحقق من صحة الفرض وذلك من خلال مجموعة من اللقاءات الطلابية بمثابة محتوى البرنامج كما يلي:

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزاييك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

اللقاء الأول والثاني :

تكبير ورسم التصميم المصمم مسبقا علي الخشب مع التعديل والتبسيط في العلاقات التشكيلية للعناصر والوحدات والألوان حسب النظام الشبكي المربع بالاعتماد علي المقطع المربع لوحدات الموزاييك.

اللقاء الثالث والرابع :

استكمالا للقاء السابق يتم عمل تجارب لمعالجة بناء المفردات والصيغات التشكيلية واللونية في علاقة تكاملية مع خامة الموزاييك باستخدام أساليب أداء وتقنيات مناسبة ، وبالاعتماد علي النظام الشبكي أو أجزاء منه لإعادة انتظام قطع الموزاييك وفقاً لعمليات وأسس التصميم، لتنتاغم معا في حوار متبادل مع الخطوط المنتظمة للخط الخارجي لها.

اللقاء الخامس والسادس :

وتأتي المرحلة النهائية كنتاج لإعادة ترتيب وبناء التصميم من خلال مجموعة من الصياغات التشكيلية من المفردات الشكلية من خلال خامة الموزاييك وما تمثله من أشكال وألوان، لإعادة ترتيب وتركيب تلك المفردات من خلال عمليات التماس والتكرار بحيث تتقبلها العين تشكليا طبقا للنظام الشبكي المربع، فتتوافق وكأنها شيء واحد بالغ التعقيد بالرغم من بساطتها في نفس الوقت لاعتماده على التركيب البنائي للتصميم وثراء الخامة.

تحليل وتفسير العمل التصميمي الجداري :

وصف العمل :

عمل جداري تجميلي يحمل اسم (علم وفن) بمدخل مجمع الكليات بسبرباي - جامعة طنطا، أبعاده ٤متر ارتفاع × ١٢متر طول ، منفذ بخامة الموزاييك الزجاجي ذات المقطع المربع ٢×٢سم علي الخشب المسدب وتم تثبيته بمسامير فيشر.

التحليل والتفسير :

- تم تقسيم التصميم إلي أجزاء متناسبة مع شكل ومساحة الجدار، حيث يقوم التصميم علي نظام بنائي أساسه المحاور الرأسية والأفقية والذي يؤدي بدوره إلي علاقات تشكيلية بين هذه المساحات ذات الإيقاعات التكرارية وذات علاقة مع الإطار الخارجي للعمل مما ساعد علي

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء

التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

ربط مساحات العمل تشكليا، وتظهر قيم الوحدة والترابط والاتزان والإيقاع والحركة في الجدارية بوضوح نتيجة تعامد وتكرار هذه المحاور الرأسية والأفقية المتعارضة والمتعادلة فالتحمت بقوة معا، وارتبطت تشكليا مع الدوائر والذي أدى إلي إيجاد علاقة جمالية بين الهندسي والعضوي.

- كذلك تم الربط بين أجزاء التصميم من خلال تكرار بعض الخطوط والعناصر التجريدية والأشكال الهندسية كالمربع والمعين والدائرة بأقطار مختلفة والتي تحتوي علي شعارات (الجامعة- المحافظة- العلم) إلي جانب التشكيلات اللونية والحروف العربية داخلها، كما ظهرت بعض عناصر الجدارية مكررة في هيئة صفوف رأسية وأفقية متراصة والتي تظهر كبيرة وصغيرة، متراحة ومعكوسة ونتج عن ذلك فرصة لتنوع الأفكار كتوظيف جمالي داخل الجدارية والمحصلة تكوين فني مترابط لصالح المشاهد.

- رتبت العناصر والأشكال علي أساس هندسي شبكي بالتكرار في ترتيب وتنسيق مقصود حيث نجح الأسلوب الهندسي في معالجة التصميم ، وكان لاختيار خامة الموزايك الأثر في تأكيده، من خلال خطة توزيعها من حيث الألوان (المعتمة والمضيئة)، كما كان للون الفاتح في الخلفية دور كبير في تحقيق بعد رمزي وإحساس بالقوة والتماسك وإظهار العناصر والأشكال المنتشرة علي طول الجدارية، كما حقق حالة من الاتزان الجميل بينه وبين المساحات اللونية الصريحة في الخلفية ومحققا لشمولية التصميم ووحده، حيث يتم التأكيد علي استقلالية هذه العناصر من ناحية وعلي تماسكها من ناحية أخرى مع خلفياتها في تشكيلات ديناميكية متناغمة ذات صبغة زخرفية برؤية معاصرة.

- يظهر المسار الرأسي والأفقي الذي يحتوي علي تكرارات لوحدة المفروكة الإسلامية والتي تعبر رمزيا عن الطابع الديني لمحافظة الغربية، إلي جانب مرور تلك المسارات بجميع عناصر العمل لتحقيق الربط بينها والثبات والتوازن الشكلي.

- كما يتصدر العمل الشكل الدائري في المنتصف تقريبا ويمثل شعار جامعة طنطا وقد تم تنفيذه بألوان ساخنة للتأكيد علي أهميته وتميزه بصريا، والذي يتقاطع مع الأشكال الهرمية الناتجة عن المربعات عند زوايا منتصف العمل مما عمل علي خلق نوع من التوازن الشكلي والربط بين العناصر.

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)**

- يظهر العديد من التباينات والتنوعات اللونية المتنوعة كالفاتح والغامق والدافئ والبارد، كما ظهرت الألوان في مساحات ممتدة منبسطة دافئة متوافقة في المقدمة، إلي جانب معالجة الخلفية أعلى الجدارية بالألوان الزرقاء ودرجاتها مع ظهورها كالسماء الرحبة الهادئة.

الإمكانات التشكيلية واللونية لخاصة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

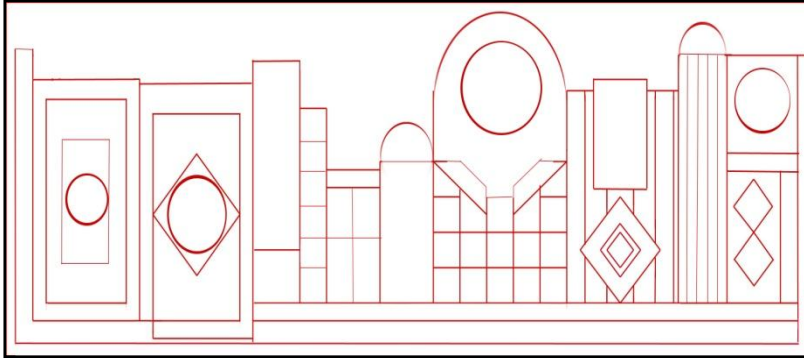


صور لبعض مراحل التنفيذ للجدارية

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخاصة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)**



صورة جدارية (علم وفن) بمدخل مجمع الكليات بسبرباي

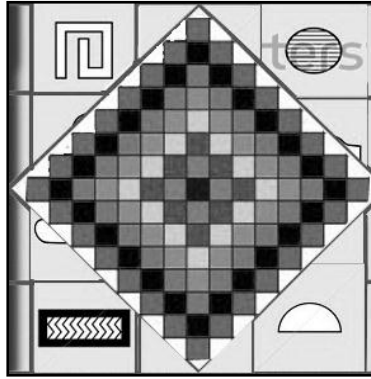


التبسيط الخطي والمحاور الرئيسية للجدارية

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)**



تفاصيل أجزاء الجدارية (١) و (٢)

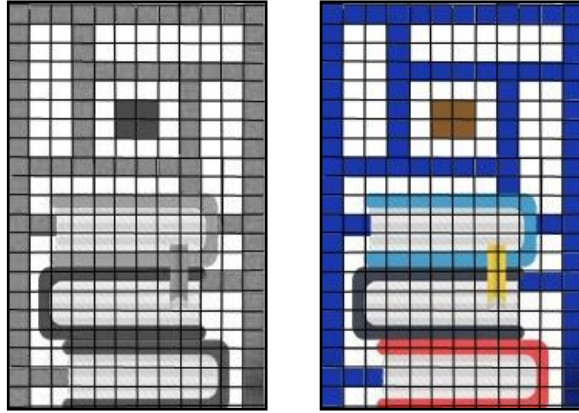


مقطع يوضح التبسيط الشكلي حسب المقطع المربع لخامة الموزايك
وطبقا للشبكة المربعة

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)**

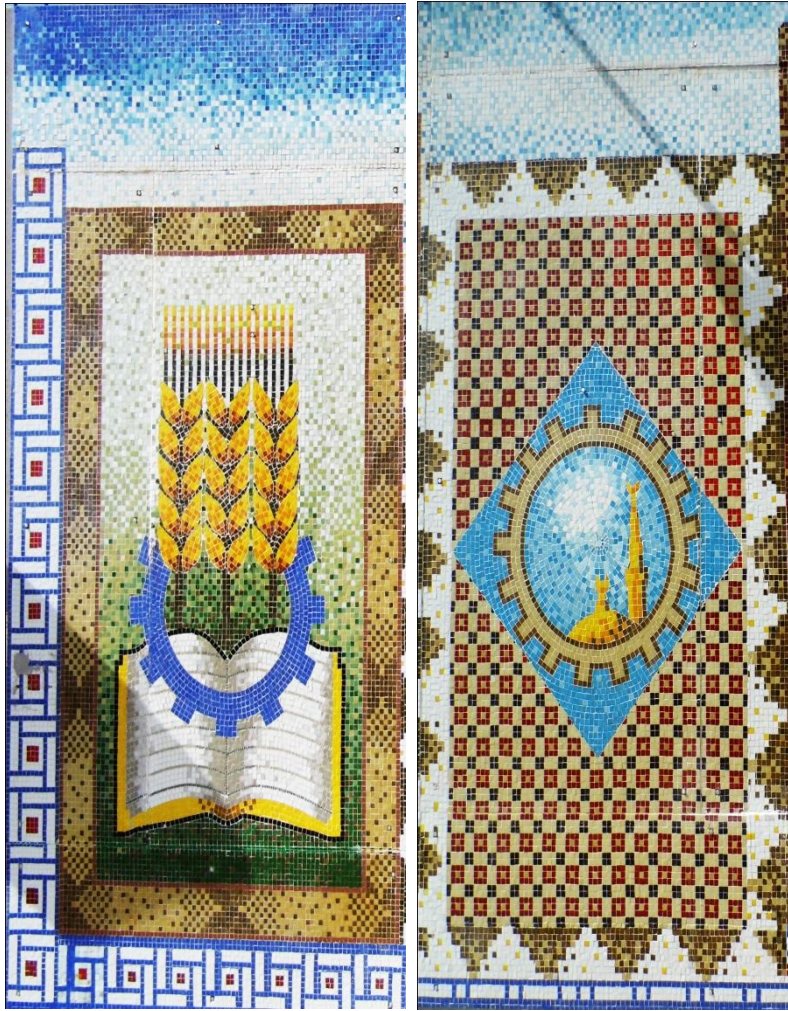


تفاصيل أجزاء الجدارية (٣) و (٤)



مقطع يوضح التبسيط الشكلي واللوني حسب المقطع المربع لخامة الموزايك
وطبقا للشبكة المربعة

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخاصة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)**



تفاصيل أجزاء الجدارية (٥) و (٦)

الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)

النتائج والتوصيات :

أولا : النتائج :

كشف البحث من خلال الإطارين (النظري-العملي) الآتي:

- اتباع المنهج التجريبي في التدريس بخامات غير نمطية في مجال التصميم يؤدي إلي تحسين الأداء لدي طلاب التربية الفنية وتنمية الابتكار في بناء التصميم الجداري وإثراء مجال التصميم الزخرفي.
- خامة الموزايك بإمكاناتها التشكيلية واللونية كان لها دور في البناء التصميمي للجدارية في صورة غير معقدة تشكليا من حيث الفكرة في سبيل توصيل مضمون الموضوع لجمهور المشاهدين بصفة عامة.
- جاء الاهتمام باللون بشكل كبير في التصميم نظرا لأن الغرض منها ليس وظيفي ثقافي فقط بل جمالي أيضا في صورة أقرب إلي فكر المتلقي.

ثانيا : التوصيات :

- المرونة في الجانب التجريبي التشكيلي لطلاب التربية الفنية وعدم التقيد بالخبرات المحدودة في تناول الخامات والتقنيات التقليدية إلي مجال أوسع في استخدام خامات وتقنيات جديدة في مجال التصميم.
- ضرورة الاهتمام بعمل أبحاث في مجال فن الجداريات تعتمد علي المخزون التراثي والثقافي والبيئي وإعادة توظيفه بما يخدم النواحي التشكيلية والتي تجمع بين الهوية والمعاصرة.

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)**

المراجع

- ١- أحمد عبد الكريم : " مداخل تحليلية لتعريف اللوحة الزخرفية " ،بحث منشور، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا،مجلة علمية مانحة، المجلد ١٢، يناير ١٩٩٤م.
 - ٢- إسماعيل شوقي : "مدخل إلي التربية الفنية"،دار الرفعة للنشر، الرياض، ٢٠٠٥.
 - ٣- بركات سعيد: "الفن الجداري(الخامة-الغرض-الموضوع)"عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١١م.
 - ٤- زكيه سيد رمضان: "تزاوج خامات الشكل المجسم في النحت الحديث وأثره على القيم الجمالية للعمل الفني - دراسة تجريبية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠.
 - ٥- سليمان محمود حسن: "دور الخامات البيئية في التشكيل الفني"، بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث - العدد الثالث، المجلد الحادي عشر، كلية التربية الفنية-جامعة حلوان.
 - ٦- عبد الغني الشال : "مصطلحات في الفن والتربية الفنية"، عمادة شئون المكتبات،جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ١٩٨٤م.
 - ٧- عبير القاسم : "فن الفسيفساء الروماني"،ملتقى الفكر، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
 - ٨- محمد اسحق قطب: "المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤.
 - ٩- محمد سلامة : " اللوحة الزخرفية والجدارية" ، دار نانسي للنشر، دمياط، ٢٠٠٨ص٥٧
 - ١٠- مصطفى رشاد : جماليات الخط العربي وتطبيقاتها المعاصرة"، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٤م.
 - ١١- ندي سعود سعد : " رؤية معاصرة لفن الجداريات في ضوء التقنية الرقمية"كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، ٢٠١٣م.
- Runes and schrickel : "Encyclopedia of Art" London,1940.

**الإمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء التصميمي الجداري كمدخل لإثراء
التصميم الزخرفي (دراسة تجريبية)**

ملخص البحث

**إمكانات التشكيلية واللونية لخامة الموزايك ودورها في البناء
التصميمي الجداري كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي
(دراسة تجريبية)**

إعداد

* أ.م.د. **حسن حسن طه** أستاذ التصميم المساعد-كلية التربية النوعية - جامعة طنطا

الملخص

تعتبر الخامة في مجال التصميم عنصرا هاما في البناء التصميمي كما تعد أحد الجوانب الرئيسية التي يستطيع بها الفنان تحقيق فكرته الذهنية ولغته التشكيلية وبالتالي أهدافه من خلال عمل فني حقيقي مبتكر .

ويحاول الباحث من خلال هذا البحث الاستفادة من دور خامة الموزايك التشكيلي واللوني كمدخل تجريبي والذي يمكن من خلاله التوصل إلي صياغات تشكيلية مستحدثة داخل مسطح البناء التصميمي الجداري بالاستعانة بالتركرار الشبكي المربع في التصميم لتحقيق الوحدة والاتزان والدقة والإيقاع والتي يمكن أن تثري مجال التصميم الزخرفي.

وأهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

- اتباع المنهج التجريبي في التدريس بخامات غير نمطية في مجال التصميم يؤدي إلي تحسين الأداء لدي طلاب التربية الفنية وتنمية الابتكار في بناء التصميم الجداري وإثراء مجال التصميم الزخرفي.
- خامة الموزايك كان لها دور في البناء التصميمي للجدارية في صورة غير معقدة تشكيليا من حيث الفكرة في سبيل توصيل مضمون الموضوع لجمهور المشاهدين بشكل عام.
- جاء الاهتمام باللون بشكل كبير في التصميم نظرا لأن الغرض منها ليس وظيفي ثقافي فقط بل جمالي أيضا في صورة أقرب إلي فكر المتلقي.

Abstract

Plastic potentials and colorimetric for the material of mosaic and its role in building design mural as approach to enrich the ornamental design

Material in the field of design is an important element in building design is also one of the main aspects that the artist can achieve his idea of mind and language arts and thus its objectives through innovative real work of art.

Trying to researcher in this study to beneficialness from Plastic potentials and colorimetric for the material of mosaic that which he can reach a Formation developed to in building design with square net in design and achieving the unity, balance, accuracy and rhythm which can enrich the field of ornamental design.